سبحان من ارسل رسوله بالهدى ودين الحق • وبين له من شعائر الشرايع كل ما جل ودق •
انزل عليه اظهر بينات وابهر حجج • قرانا عربيا غير ذي عوج • مصدقا لما بين يديه من الكتاب •
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب • ناطقا بكل امر رشيد • هاديا الى صراط العزيز الحميد • امرا
بعبادة الصمد المعبود • كتابا متشابها مثاني تقشعر منه الجلود • تكاد الرواسي لهيبته تمور • ويذوب منه
الحديد • ويميع صم الصخور • حقيقا بان تسير به الجبال • وتيسر به كل صعب محال • معجزا اخرس كل مصقع
من مهرة عدنان • وبكت كل مفلق من سحرة البيان • بحيث لو اجتمعت الانس والجن على معارضته
ومباراته • لعجزوا عن الاتيان بمثل اية من اياته • نزل به على من نسخ الرسل • ليرشد الامة الى اقوم
السبل • فهداهم الى الحق وهم في ضلال مبين • فاضمحل دجى الباطل وسطع نور اليقين • فمن اتبع هداه
فقد فاز بمناه • واما من عانده وعصاه واتخذ الهه هواه • فقد هام في موامي الردى وتردى
في مهاوي الزدى • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور • صلى الله عليه وعلى اله الاخيار • وصحبه الابرار
ما تناوبت الانوار • وتعاقبت الظلم والاضواء • وعلى من تبعهم باحسان • مدى الدهور والازمان
وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الهادي • ابو السعود محمد العمادي • ان الغاية
القصوى من تحرير نسخة العالم وما كان حرف منها مسطورا • والحكمة الكبرى في تخمير طينة
ادم • ولم يكن شيئا مذكورا • ليست الا معرفة الصانع المجيد • وعبادة البارئ المبدئ
المعيد • ولا سبيل الى ذلك المطلب الجليل • سوى الوقوف على مواقف التنزيل • فانه عز سلطانه
وجل برهانه • وان سطر ايات قدرته في صحف الاكوان • ونصب رايات وحدته في صحايف
الاعراض والاعيان • وجعل كل ذرة من ذرة العالم • وكل قطرة من قطرات العيلم • وكل نقطة
جرى عليها قلم الابداع • وكل حرف رقم في لوح الاختراع • مراة لمشاهدة جماله • ومطالع
لصفات كماله • حجة نيرة واضحة المكنون • واية بينة لقوم يعقلون • برهانا جليا لا ريب فيه • ومنهاجا
سويا لا يضل من ينتحيه • بل ناطقا بتلو ايات ربه فهم من سامع واع • ومجيبا صادقا
لمن داع • يكلم الناس على قدر عقولهم • ويرد جوابهم بحسب مقولهم • يحاورهم تارة باوضح
عبارة • ويلوح اخرى بالطف اشارة • لكن لا استدلال بمطالع الايات والالاء • ولا استشهاد
بتلك الامارات والمخايل • والتنبه لتلك الاسارات السرية • والتفطن لمعاني تلك العبارات
العبقرية • وما في تضاعيفها من رموز اسرار القضاء والقدر • وكنوز اثار التعاجيب والعبر •
مما لا يطيق به عقول البشر • لا بتوفيق خلاق القوى والقدر • فاذن مدار المراد • ليس الا كلام

رب العباد • اذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدينية • والمفسر لمشكلات الايات التكوينية
والكاشف عن خبايا اخطار القدس • والمطلع على خبايا اسرار الانس • وبه تكتسب الملكات
الفاخرة • وبه يتوصل الى سعادة الدنيا والاخرة • خلا انه ايضا من علو الشان • وسمو
المكان • بغاية الغموض والاعضال • وصعوبة الماخذ وعزة المنال • في غايات قاصية • ونهاية
نهايات نائية • اعز من بيض الانوق • وابعد من مناط العيوق • ولا مسلك العروج الى
معارجه الرفيعة • ولا يتأدى الرقي الى مدارجه المنيعة • كيف لا وانه مع كونه متضمنا لدقايق
العلوم النظرية والعملية • ومنطويا على رقايق السنن الخفية والجلية • حاويا لتفاصيل الاحكام الشرعية
ومحيطا بمناط الدلائل الاصلية والفرعية • مقتبسا من اسرار الحقائق والنعوت • مخبرا باطوار الملك
والملكوت • عليه يدور فلك الاوامر والنواهي • واليه يستند معرفة الاشياء كما هي • قد نسج على
اغرب منوال وابدع طراز • واحتجب طلعته بسبحات الاعجاز • طويت حقايقه الابية عن العقول
وزويت دقايقه الخفية عن اذهان الفحول • يرد عيون العقول سبحاته • ويخطف ابصار
البصاير بريقه ولمعانه • ولقد تصدى لتفسير غوامض مشكلاته • اساطين ايمة التفسير
في كل عصر من الاعصار • وتوخى لتيسير عويصات معضلاته • سلاطين اسرة التقرير
والتحرير في كل قطر من الاقطار • فغاصوا لججه • وخاضوا في بحره • فنظموا فرائد في سلك
التحرير • وابرزوا فوائد في معرض التقرير • وصنفوا كتبا جليلة الاقدار • والفوائد رائجة
الاوتار • [illegible] • فاقتصروا على تمهيد المعاني • وتشييد المباني • وترتيب الاحكام
حسبما بلغهم من سيد الانام • عليه شرائف التحية والسلام • اما المتأخرون المدققون
فراموا مع ذلك اظهار مزاياه الرائقة • واهداء خباياه الفائقة • ليعاين الناس دلائل اعجازه • و
يشاهدوا شواهد فضله وامتيازه • عن سائر الكتب الكريمة الربانية • والزبر العظيم السبحانية
فدونوا اسفارا بادعة • جامعة لفنون المحاسن الرايعة • يتضمن كل منها فوائد شريفة • تقر بها
عيون الاعيان • وعوائد لطيفة • يتشنف بها اذان الاذهان • لا سيما الكشاف وانوار التنزيل
المتفردان بالشان الجليل • والنعت الجميل • فان كلا منهما قد احرز قصب السبق اي احراز
كانه مراة لاجتلاء وجه الاعجاز • صحائفهما مرايا المزايا الحسان • وسطورهما عقود الجمان
وقلائد العقيان • ولقد كان في سوابق الايام • وسوالف الدهور والاعوام • اوان اشتغالي
بمطالعتهما ومدارستهما • وزمان انتصابي لمفاوضتهما • يدور في خلدي على

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University